

## قراءة تفسير أضواء البيان (302) - (النحل) 610 - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين - 00:00:03

ذكر جل وعلا في هذه الآية ان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اسلام قومه لا يهدي من سبق في علم الله انه شقي ووضح هذا المعنى في مواضع اخر - 00:00:28

كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم - 00:00:45

لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقوله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقوله ومن يرد ان يضل يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - 00:01:03

الى غير ذلك من الايات وقرأ هذا الحرف نافع وابن عامر وابن كثير. وابو عمرو فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وفتح الدال من يهدي مبني للمفعول وقوله من؟ نائب الفاعل. والمعنى - 00:01:25

ان من اضله الله لا يهدي لا هادي له وقرأه عاصم وحمة والكسائي بفتح الياء وكسر الدال من يهدي مبني للفاعل وقوله من؟ مفعول به ليهدي والفاعل ضمير عائد الى الله تعالى - 00:01:47

والمعنى ان من اضله الله لا يهديه الله وهي على هذه القراءة فيمن سبقت لهم الشقاوة في علم الله لان غيرهم قد يكون ضالا ثم يهديه الله كما هو معروف - 00:02:10

وقال بعض العلماء لا يهدي من يضل ما دام في اخطائه له فان رفع الله عنه الضلالة وهواه فلا مانع من هداه والعلم عند الله تعالى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت - 00:02:28

بلا وعدا عليه حقا ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان الكفار حلفوا جهد ايمانهم. اي اجتهدوا في الحلف وغلظوا الايمان على ان الله لا يبعث من يموت وكذبهم الله جل وعلا في ذلك بقوله - 00:02:50

بلا وعدا عليه حقا وكرر في آيات كثيرة هذا المعنى المذكورة هنا من انكارهم للبعث وتكذيبه لهم في ذلك كقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا بلوى وربى لتبعثن الآية - 00:03:10

وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم - 00:03:32

وقوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة والايات بمثل هذا كثيرة جدا وقوله بلوى نفى لنفيهم البعث كما قدمنا وقوله وعدا مصدر مؤكد لما دلت عليه بلا لان بلوى تدل على نفى قولهم - 00:03:55

لا يبعث الله من يموت ونفى هذا النفي اثبات معناه لتبعثن وهذا البعث المدلول على اثباته بلفظة بلوى فيه معنى وعد الله بانه سيكون فقله وعدا مؤكدا له وقوله حقا مصدر ايضا - 00:04:24

اي وعد الله بذلك وعدا وحقه حقا وهو مؤكد ايضا لما دلت عليه بلوى واللام في قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه وفي قوله وليعلم

الذين كفروا الآية تتعلق بقوله بلى - [00:04:51](#)

اي يبعثهم ليبين لهم الى اخره الضمير في قوله لهم عائد الى من يموت لانه شامل للمؤمنين والكافرين وقال بعض العلماء اللام في الموضوعين تتعلق بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا. الآية - [00:05:13](#)

بعثناه ليبين لهم الى اخره والعلم عند الله تعالى قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة انه لا يتعاضى على قدرته شيء - [00:05:38](#)

واذ يقول للشيء كن فيكون بلا تأخير وذلك ان الكفار لما اقساموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ورد الله عليهم كذبهم بقوله بلى وعدا عليه حقا بين انه قادر على كل شيء - [00:06:04](#)

وانه كلما قال لشيء كن ووضح هذا المعنى في مواضع اخر كقوله في الرد على من قال من يحيي العظام وهي رميم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - [00:06:27](#)

فيكون ويبين انه لا يحتاج ان يكرر قوله كن بل اذا قال للشيء كن مرة واحدة كان في اسرع من لمح البصر في قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر - [00:06:48](#)

ونظيره قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [00:07:11](#)

الآية وقال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الى غير ذلك من الايات وعبر تعالى عن المراد قبل وقوعه باسم الشيء لان تحقق وقوعه كالوقوع بالفعل فلا تنافي الآية اطلاق الشيء على خصوص الموجود دون المعدوم - [00:07:33](#)

لانه لما سبق في علم الله انه يوجد ذلك الشيء وانه يقول له كن فيكون كان تحقق وقوعه بمنزلة وقوعه او لانه اطلق عليه اسم الشيء باعتبار وجوده المتوقع كتسمية العصير خمرا في قوله اني اراني اعصر خمرا - [00:08:01](#)

نظرا الى ما يؤول اليه في ثاني حال وقرأ هذا الحرف ابن عامر والكسائي فيكون بفتح النون منصوبا بالعطف على قوله ان نقول وقيل منصوب باني المضمرة بعد الفاء في جواب الامر - [00:08:29](#)

وقرأ الباقون بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فهو يكون ولقد اجاد من قال اذا ما اراد الله امرا فانما يقول له كن قوله فيكون واللام في قوله لشيء وقوله له - [00:08:50](#)

للتبليغ قاله ابو حيان بهذا ايها المستمع الكريم نكتفي في لقائنا هذا ولنا لقاء يعقبه ان شاء الله فالى ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:13](#)